

مجموعہ آثار

ابوعبید الرحمن سلیمی

جلد دوم

گردآور

نصر اللہ پور جواد



مجموعه آثار ابو عبد الرحمن سلمی (جلد دوم)
گردآوری: نصرالله پورجوادی
مسئول فنی: حسین مشتاق - کیخسرو شاپوری
مرکز نشر دانشگاهی، چاپ اول ۱۳۷۲
تعداد: ۲۰۰۰
لیتوگرافی: رحیمی
چاپ: نوبهار
حق چاپ محفوظ است.

١٠. كتاب كلام الشافعي في التصوف

تحقيق

احمد طاهري عراقى

یادداشت

«رسالة فی کلام الشافعی» مجموعه‌ای ارزشمند از سخنان حکیمانه و اندرزهای اخلاقی امام شافعی است. مطالب این رساله توسط یک نویسنده صوفی و از دیدگاه صوفیانه جمع آوری شده است. شافعی البته صوفی نبود، ولی در همین رساله از قول فرزند او نقل شده است که ده سال با صوفیان معاشرت داشت (ش ۲۶). از قول خضر هم نقل شده است که شافعی از اوتاد بود (ش ۲۷).

رساله حاضر از روی یک نسخه خطی تصحیح شده است. این نسخه در مجموعه خطی با ارزشی است که در کتابخانه خانقاه احمدی شیراز (ش ۸۳) نگهداری می‌شود. میکروفیلم این مجموعه نیز در کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران (ش ۲۹۱۹) موجود است. متن این رساله در صفحات ۱۴۵ تا ۱۶۳ میکروفیلم است. این مجموعه را من در جای دیگر معرفی کرده‌ام (بنگرید به مقدمه «نهج الخاص» در تحقیقات اسلامی، سال سوم، ش ۱ و ۲، ۱۳۶۷، ص ۱۳۱-۱۳۰). پروفسور فریتس مایر نیز در مقاله‌ای که در سال ۱۹۶۷ چاپ کرده است («کشف نسخه خطی مهمی در تصوف»، اورینس، ج ۲۰، ص ۱۰۶-۶۰) مطالب مفصلی درباره این مجموعه و آثار مندرج در آن، از جمله رساله حاضر، به آلمانی نوشته است. تصحیح این اثر یکی از آخرین کارهایی است که دوست دانشمند و عزیزم مرحوم دکتر احمد طاهری عراقی انجام داده است. آن مرحوم متن تصحیح شده را همراه با یادداشتهای خود حدود سه ماه پیش از فوتش به ما داد و قرار بود که مقدمه‌ای هم بعداً به آن بنویسد، ولی متأسفانه اجل مهلتش نداد. طاهری علاوه بر معرفی رجالی که در رساله از آنها نام برده شده است، بعضی از اقوال شافعی را در منابع دیگر (از جمله حلیة الاولیاء ابونعیم اصفهانی) پیدا کرده و در یادداشتهای خود به آنها اشاره کرده است. ظاهراً او قصد داشته است بعداً درباره روش کار خود و منابعی که از آنها استفاده کرده است توضیح دهد. آنچه ما استنباط کرده‌ایم این است که وی شماره صفحات میکروفیلم نسخه خطی را در داخل قلاب آورده است. رساله از صفحه ۱۴۵ آغاز می‌شود و لذا این شماره در کنار «بسم الله الرحمن الرحیم» آمده است. رمز نسخه خطی در یادداشتهای «مد» است.

ن. پ.

[ص ١٤٥] بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ ابوبكر محمد بن الحسن - رحمة الله عليه - قال: سمعت الشيخ الفقيه ابالحسن علي بن محمد بن احمد قال: سمعت الشيخ الأوحى ابالحسين علي بن الحسين بن علي قال: سمعت اباعبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي - رحمة الله عليه - يقول:

الحمد لله أولاً و آخراً و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله و سلم كثيراً. سألتني بعض إخواني هل تعرف للإمام ابى عبدالله محمد بن ادريس الشافعي - رضى الله عنه - شيئاً من الكلام في نصيحة المجاهدات و آداب المعاملات و استقامة الاحوال؟ فقلت: نعم، كان الشافعي - رضى الله عنه - صحب الصوفية و تكلم على طريقهم و أخبر عن شمائلهم و آدابهم مما أبينه في هذا الكتاب عنه بأسانيد صحيحة و ما يدل على أنه عارف برسومهم و آدابهم. و أستخرت الله - تعالى - في جمع فصولٍ و حكايات عنه تدل على ذلك. والله المعين عليه بفضلته و سعة رحمته.

١ فمن ذلك ما سمعت ابوالعباس محمد بن يعقوب^١ يقول سمعت الربيع بن

١. آداب ٩١؛ حلية ١١٨/٩؛ بيهقي ٢/٢٩٧؛ ابن عساكر ٢١/٤١١؛ نبلاء ١٠/٧٦؛ ابن النقيب ٥٠؛ توالى ١٠٦، ١١٣، ١٤٨.

١. هو ابوالعباس الأصم النيسابوري محدث خراسان و مسندها. ولد سنة ٢٤٧ و توفي في ربيع الآخر سنة ٣٤٦. رحل في البلاد و سمع كثيراً من المشايخ. اخذ عن الربيع و روى عنه كتب الشافعي. حدث لمدة ٧٦ سنة. ظهر فيه الصمم بعد رحلاته فلقب بالأصم (راجع: نكت الهميان ٢٧٩؛ اسنوى ٧٦/١؛ ابن قاضي شهبة ١/١٠٩؛ نبلاء ١٥/٤٥٢-٤٦٠؛ سزگين ١/١٨٦).

سليمان^٢ يقول: دخلت على الشافعي وهو مريض^٣. فسألني عن اصحابنا. فقلت إنهم يتكلمون. فقال الشافعي: ما نظرت احداً قط على الغلبة وِبوْدَى أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب - يعني كتابه^٤ - ولا ينسب اليّ منه شيء. قال هذا الكلام يوم الأحد ومات يوم الخميس. وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة ورأينا هلال شعبان سنة اربع و مائتين.

٢ قال: وسمعت ابا بكر محمد بن عبدالله بن شاذان^١ يقول: سمعت ابا الفضل بن مهاجر يقول: سمعت المُرزِيّ^٣ يقول: سمعت الشافعي يقول: أظلم الظالمين لنفسه من تواضع [ص ١٤٤] لمن لا يكرمه و رغب في مَوَدَّة من لا ينفعه و قبل^٣ مدح من لا يعرفه.

٣ قال: و سمعت الشافعي يقول: من غلبت عليه شدة حبّ الدنيا لزمته العبودية

٢. كان في اصحاب الشافعي رجلا ن سَمِيَ كل منها بربيع بن سليمان. و المقصود ههنا هو ربيع بن سليمان المرادي المصري راوى كتب الشافعي و اشهر اصحابه بعد المرزني. ولد سنة ١٧٤ و توفي سنة ٢٧٠ بمصر (سبكي ١٣٢/٢؛ عبادي ١٢-١٤؛ ابن خلكان ٢٩١/٢؛ اسنوي ٣٩/١؛ ابن قاضي شهبه ١٦/١).

٣. مد: مرفض؛ حلية: عليل؛ آداب، حق: مريض.

٤. مد، ابن عساكر: كتبه؛ حق: كتابه

٢. بيهقي ١٩٣/٢؛ توالي ١٣٥.

١. هو ابو بكر محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان الرازي الصوفي المذكّر الذي روى السلمى عنه كثيراً. قال الذهبي: هو «صاحب تيك الحكايات المنكرة» و روى عنه السلمى «اوايد و عجائب»، «بلايا و حكايات منكرة». و طعن فيه الحاكم. توفي سنة ٣٧٤ بنيسابور (ميزان الاعتدال ٦٠٦/٣؛ تاريخ بغداد ٤٦٤/٥؛ الوافي ٣٠٨/٣؛ نبلاء ٣٦٤-٣٦٥).

٢. هو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المصري المنسوب الى مزينة من القبائل المضرية. وهو اكبر تلامذة الشافعي و اشهرهم الذي آيد المذهب بكتابه و مناظراته. ولد سنة ١٧٥ و توفي سنة ٢٧٤ بمصر. و من كتبه الموجودة المختصر في الفقه (راجع: عبادي ٩-١٢؛ سبكي ٩٣-١٠٩؛ ابن خلكان ١٩٦/١؛ اسنوي ٣٤-٣٥، نبلاء ٤٩٢-٤٩٧؛ ابن قاضي شهبه ٧/١؛ سزگين ١/٤٩٢).

٣. مد، توالي: و قيل.

٣. بيهقي ١٧٠/٢؛ تهذيب الاسماء ٥٥/١.

لأهلها. و من رضى بالقتوع زال عنه الخضوع.

٤ وسمعت محمد بن عبدالله^١ يقول: سمعت قُغْنَبَ بن احمد بن عمرو بن مُجَاشِع يقول: سمعت محمد بن احمد بن وَرْدَان يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: قال عبدالله^٢ بن عبدالحكم للشافعي: إن عزمت أن تسكن البلد - يعني مصر - فليكن لك قوت سنة ومجلس من السلطان تتعزز به. فقال الشافعي: يا أبا محمد من لم تُعزّه^٣ التقوى فلا عزله. ولقد وُلِدْتُ بغزّة ورُبِّيتُ^٤ بالحجاز وما عندنا قوت ليلة ومابتنا جياعاً قط.

٥ وسمعت محمد بن عبدالله بن شاذان قال: سمعت عبدالرحمن بن ابي حاتم^١ يقول: سمعت المزني يقول: قلت للشافعي: ما لك تُدْمِنُ^٢ إمساك العصا؟ ولست بضعيف. قال: لأذكر أني مسافرٌ - يعني في الدنيا.

٦ وسمعتُ محمد بن عبدالله يقول: سمعت جعفر بن محمد الخلاطى يقول: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: من تعلّم^١ القرآن، عظمت قيمته؛ و

٤. بيهقي ١٦٨/٢: ابن عساكر ٣٩٨/٢١: تهذيب الاسماء، ٥٤/١: نبلاء، ٩٧/١٠: توالى ١٢١.
١. هو ابوبكر بن شاذان. راجع الفقرة ٢ ح ١.
٢. هو ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكم (١٨٢-٢٤٨) الفقيه المحدث الذي كان تلميذاً للشافعي ثم عارض الشافعيين ونازع البيهقي وتحول الى المالكية. (ابن خلكان ١٩٣/٤: الوافي ٣/٣٢٨-٣٢٩: سبكي ٢/٦٧-٧١).
٣. هن: يعزه.
٤. تكررت كلمة «وربيت» في مد.

٥. بيهقي ١٧٠/٢: تهذيب الاسماء ٥٥/١.

١. هو ابن ابي حاتم الرازي (عبدالرحمن بن محمد بن ادريس المتولد سنة ٢٧٠ والمتوفى سنة ٣٢٧) صاحب كتاب المجرح والتعديل. وله آداب الشافعي ومناقبه الذي يعتبر من اقدم المراجع و أوثق المصادر عن حياة الامام الشافعي (راجع لترجمته: سبكي ٣/٣٢٤-٣٢٨: سدرات ٢/٣٠٨: ابن قاضي شهبة ١/٧٩).
٢. هن: مالك بُدُّ من.

٦. حلية ٩/١٢٣: عبادي ٤٢: بيهقي ٢٨٢/١: ابن عساكر ٢١/٤٠٣: نبلاء ١٠/٢٤: توالى ١٣٦.
١. ابن عساكر: من قرأ

من نظر في الفقه^٢، نبيل مقداره^٣؛ ومن كتب الحديث، قويته حُجته؛ ومن نظر في^٤ اللغة، رَقَّ طبعه؛ ومن نظر في^٥ الحساب، تجزَّل رأيه؛ ومن لم يَصُنْ نفسه، لم ينفعه علمه.

٧ سمعت محمد بن عبدالله يقول: سمعت جعفر بن احمد الخلاطي يقول: سمعت الربيع يقول: سئل الشافعي عن قول الله تعالى «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ [وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشْرٍ الصَّابِرِينَ]»^١. قال: «الخشوف» خوف العدو و«الجوع» جوع شهر رمضان و«نقص من الاموال» الزكوات و«الانفس» الامراض و«الثمرات» الصدقات و«بشر الصابرين» على ادائها.

٨ سمعت ابا الحسن بن مقسم المقرئ ببغداد قال: سمعت ابا بكر الخلال يقول: سمعت الربيع بن سليمان اص ١١٤٧ يقول: سمعت الشافعي يقول: أنفع الذخائر التقوى وأضرها العدوان.

٩ قال: وسمعت الشافعي يقول: ليس العلم ما حفظ، العلم ما نفع.

١٠ وسمعت ابا الحسن بن مقسم يقول: سمعت احمد بن عبدالله السجستاني^١

٢. ابن عساكر: ومن تفقه. ٣. ابن عساكر: نبيل مقداره: نبلاء: فما قدره: توالى: نبيل قدره.

٤. ابن عساكر: ومن تعلم. ٥. ابن عساكر، نبلاء، توالى: جزل رأيه.

٧.

١. كذا في الاصل، و الفقرة ٦: جعفر بن محمد. ولم نعثر على ترجمته في المصادر الموجودة.
٢. البقرة (٢): ١٥٥. ما بين المعوقين غير موجودة في «مد»، واقتصر الكاتب بكلمة «الآية».

٨. حلية ١٢٣/٩: يهقي ١٧١/٢: نبلاء ٩٨/٧.

١. هو احمد بن محمد بن الحسين بن يعقوب بن مقسم المقرئ المتوفى سنة ٣٨٠. قيل انه كان كذابا ولم يكن في الحديث ثقة (ميزان الاعتدال ١/١٣٤: تاريخ بغداد ٤/٤٢٩)

٩. حلية ١٢٣/٩: يهقي ١٤٩/٢: تهذيب الاسماء ٥٤/١: نبلاء ٨٩/١٠.

١٠. يهقي ١٩٢/٢: توالى ١٣٥.

١. هو ابو بكر احمد بن عبدالله بن سيف السجستاني من تلامذة المزني (سبكي ١٨٤/٢).

يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: صحبه من لا يخاف العار عارٌ يوم القيامة.

١١ سمعت الحسين بن احمد بن موسى يقول: سمعت محمد بن يحيى الصولي يقول: قال المبرد: رحم الله الشافعي، فإنه كان أشعر الناس و أدب الناس و أعرفهم بالقرآن^١.

ولقد خبرني بعض اصحابي^١: أنه مات لعبدالرحمن بن مهدي^٣ و لُد و كتب اليه الشافعي: يا اخي عزَّ نفسك بما تعزَّى به غيرك. و استقبح من فعلك ما تستقبحه من غيرك. و اعلم أن امضَّ المصائب فقد سرور و حرمان أجر. فكيف اذا اجتماع اكتساب و زُر^٢؟ فتناول حظك يا اخي اذ قرب منك قبل أن تطلبه و قد نأى عنك. ألهمك الله عند المصائب صبراً و أحرز لنا و لك بالصبر أجراً و كتب اليه:

شعر

إِنِّي مُعَزِّيكَ لَا أَنِي عَلَى ثِقَةٍ^٥ مِنْ الْخُلُودِ وَلِكِنْ سُنَّةَ الدِّينِ
فَمَا الْمُعَزَّى بَبَاقٍ بَعْدَ مَيْتَةٍ^٦ وَلَا الْمُعَزَّى وَإِنْ عَاشَا إِلَى حِينِ

١٢ سمعت الحسين بن يحيى^١ قال سمعت محمد بن احمد الشافعي [يقول:

١١. بيهقي ٢/٤٨: ٩٠؛ ياقوت ١٧/٣١٢؛ ابن عساكر ٢١/٣٩١، نبلاء ١٠/٨٠؛ توالي ١٠٤. ١. حق، نبلاء؛ بالفراءات.

٢. بيهقي ٢/٩٠؛ ياقوت ١٧/٣٠٨؛ ابن النقيب ٥٢ب؛ ابن عساكر ٢١/٤٠٥.

٣. كان عبدالرحمن بن مهدي (١٣٥-١٩٨) من المحدثين والزهاد. وقال فيه الشافعي: لا اعرف له نظيراً في الدنيا. وهو الذي حث الشافعي على تأليف كتاب الرسالة. و كان يكثر البناء عليه والدعاء له (راجع: حلية ٩/٣-٦٣؛ بيهقي ١/٢٣٠-٢٣٢؛ عبادي ٣٦؛ نبلاء ٩/١٩٢-٢٠٩، ١٠/٤٤؛ تاريخ بغداد ١٠/٢٢٠؛ استنوي ١/١٧-١٨؛ توالي ٧٨؛ ابن عساكر ٢١/٢٧٨.

٤. مد، ورزه؛ حق، وزر.

٥. حق، ابن عساكر؛ على طمع.

٦. مد، ميتة؛ ياقوت، ابن عساكر، ديوان الشافعي (ص ٧٠): بعد صاحبه.

١٢. بيهقي ٢/١٦٩.

١. ابو عبدالله الحسين بن يحيى بن عباس القطان المتوفى البغدادي المتوفى في جمادى الآخرة سنة ٣٣٤ ببغداد (المعبر ٢/٢٣٧؛ تاريخ بغداد ٨/١٤٨؛ نبلاء ١٥/٣١٩)

سمعت اباالعباس المروزي يقول: قال الشافعي^١: طلبُ فضول الدنيا عقوبةٌ عاقب الله بها اهل التوحيد.

١٣ سمعت الشيخ اباسهل محمد بن سليمان^١ يقول: سمعت ابا تراب محمد بن سهل يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: لا يُطَلَّب هذا العلم بالملك و عز النفس فيفلاح؛ ولكن من طلب بذلة النفس وضيق العيش و خدمة العلماء و تواضع النفس أفلح.

١٤ (١٢٨) سمعت عبد الله بن محمد بن علي قال: سمعت ابانعيم الفقيه^١ يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الحميدى^٢ يقول: قدم الشافعي - رضى الله عنه - من صنعاء الى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل. فضرب خباءه^٣ في منزل^٢ خارجاً من مكة. وكان الناس يأتونه فما برح حتى وهب كلها.

١٥ سمعت علي بن عبدالله يقول: سمعت احمد بن محمد بن الحسين قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: يا ربيع لا تتكلم في

٢. الزيادة من البيهقي و هي ساقطة في «مد».

١٣. بيهقي ١٤١/٢: تهذيب الاسماء ٥٤/١.

١. هو ابوسهل الصُّعْنُوْكِي من كبار شافعية خراسان. ولد سنة ٢٩٧ و توفي سنة ٣٦٩ (راجع لرحمته: سبكي ١٦٧/٣-١٧٣: الوافي ٨٢٤/٣: سدرات ٦٩/٣: ابن خلكان ٢٠٤/٤).

١٤. حلية ١٣٠/٩: بيهقي ٢٢٠/٢: ابن النقيب ٤٩ ب: توالي ١٢٣.

١. هو ابونعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني (٢٤٢-٣٢٣) من فقهاء الشافعية بخراسان الذي تفقه على الربيع (سبكي ٣٣٥/٣: تاريخ بغداد ٢٤٨/١٠: ابن قاضي شهاب ٨٠/١: سدرات ٢٩٩/٢: نبلاء ٥٤١/١٤).

٢. الحميدى هو ابوبكر عبدالله بن الزبير بن عيسى (المتوفى سنة ٢١٩) من اصحاب الشافعي الذي رحل معه من مكة الى مصر و لزمه حتى مات ثم رجع الى مكة و كان يفتي هناك (سبكي ١٤٣-١٤٠/٢: اسنوي ١٩/١: سدرات ٤٥/٢).

٣. مد: خبابة

٤. حلية، هق: في موضع

١٥. بيهقي ١٧٢/٢: تهذيب الاسماء ٥٥/١: نبلاء ٩٨/١٠.

لا يعنيك: فأنت اذا تكلمت بالكلمة، ملكتك ولم تملكها.

١٦ سمعت احمد بن محمد بن رُمَيْح^١ قال: سمعت ابا طلحة احمد بن محمد بن عبدالكريم القرّاز بالبصرة قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: أخشى أن من طلب العلم بغير نية أن لا ينتفع به.

١٧ سمعت ابا سهل محمد بن احمد الفقيه يقول: سمعت احمد بن محمد بن الفضل يقول: سمعت محمد بن جعفر بن نصر قال: سمعت محمد بن القاسم البصرى^١ يقول: سمعت احمد بن على بن صالح قال: سمعت ابن عفير^٢ يقول: سمعت الشافعي يقول: من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقاً.

١٨ وبهذا الإسناد قال: سمعت الشافعي يقول: ليس سرورٌ يعدل صحبة الإخوان ولا همٌّ يعدل فراقهم^٢.

١٩ سمعت ابا محمد بن ابى حامد يقول: سمعت ابانعم^١ يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: من أراد الدنيا فعليه بالعلم، و من أراد الآخرة فعليه بالعلم.

١٦.

١. هو ابو سعيد احمد بن محمد بن رُمَيْح بن و كيع النسوى الحافظ من شيوخ المؤلف. توفى سنة ٣٥٧. قال الحاكم والخطيب: انه ثقة ثبت، و ضعفه ابو نعيم (ميزان الاعتدال ١/١٣٥): تاريخ بغداد ٨٠٧/٥).

١٧. بيهقى ١٩٦/٢: تهذيب الاسماء ٥٥/١: نبله ٩٩/١٠.

١. حق: المصرى.

٢. مد: ابن عفير. والظاهر انه اسد بن سعيد بن عفير المصرى (راجع: المشتهب للذهبي، ص ٤٧٨).

١٨. بيهقى ١٩٥/٢، ١٩٦.

١. حق: ولا غم.

٢. مد: بعد فراقهم.

١٩. بيهقى ١٣٩/٢: تهذيب الاسماء ٥٤/١.

١. راجع الفقرة ١٤ ح ١.

٢٠ سمعت ناصر بن محمد الأنصاري يقول: سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن سليمان الجوهرى المعروف بالأندلسى يقول: سمعت البويطى^١ يقول: سمعت الشافعى يقول: لا يكمل الرجل في الدنيا إلا بربع: بالديانة والأمانة والصيانة والرزانة.

٢١ سمعت ابا الوليد حسان بن محمد بن الفقيه^١ قال: سمعت جعفر الشاماتى^٢ يحكى عن المزنى قال: دخلت على الشافعى في مرضه الذى مات فيه [ص ١٤٩] فقلت له: يا ابا عبد الله كيف اصبحت؟ فقال: اصبحت من الدنيا راحلاً، وللأخوان مفارقاً، وبكأس المنية شارباً، وعلى الله وارداً، وبسوء فعالى ملاقياً والله ما أدري أتصير^٣ روحى الى الجنة فأهنيها او الى النار فأعزها. ثم أنشأ يقول^٤:

فلما قسا قلبى وضاقت مسالكى^٥ جعلت رجائى نحو عفوك^٦ سلماً

٢٠. بيهقى ١٨٩/٢؛ تهذيب الاسماء ٥٥/١؛ نبلاء ٩٨/١٠.

١. هو ابو يعقوب يوسف بن يحيى منسوب الى بويط من صعيد مصر. اقرب تلاميذ الشافعى اليه و خليفته بعد موته وهو الذى جمع كتاب الأم. ثم سجن في ايام المحنة في بغداد بسبب قوله بقدم القرآن و مات في السجن في شهر رجب سنة ٢٣١. تخرجت على يديه ائمة نشروا مذهب الشافعى في البلاد (سبكى ١٦٢/٢-١٧٠؛ عبادى ٧-٩؛ تاريخ بغداد ٢٩٩/١٤؛ اسنوى ٢٠/١-٢٢).

٢١. بيهقى ١١١/٢، ٢٩٣-٢٩٤؛ ابن عساكر ٤١١/٢١؛ سبكى ٢٩٥-٢٩٦؛ نبلاء ٧٥-٧٦؛ ياقوت ٣٠٣/١٧؛ ابن النقيب ١٥٣.

١. هو ابو الوليد حسان بن محمد بن احمد بن هارون القرشى الاموى النيسابورى احد ائمة الشافعية بخراسان ومن كبار محدثيهم. درس على ابن سريج. وتوفى في ٥ ربيع الاول سنة ٣٤٩ عن ٩٢ سنة. له شرح على كتاب الرسالة. (اسنوى ٢/٤٧٢؛ سبكى ٣/٢٢٦-٢٢٩؛ قاضى ابن شهبة ٩٨-٩٩؛ شذرات ٣٨/٢).

٢. حق: السامانى. والصحيح: الشاماتى بالشين المعجمة. نسبة الى شامات من اعمال نيسابور. و جعفر الشاماتى هو ابو بكر جعفر بن احمد الشاماتى (المتوفى ٢٩٢) من الفقهاء الشافعيين ومن تلامذة المزنى (راجع لترجمته: الانساب ٣٣/٨؛ نبلاء ١٥/١٤).

٣. مد: أيصير.

٤. الابيات منسوبة الى ابى نواس.

٥. حق، ابن عساكر، ياقوت، نبلاء: مذاهبي.

٦. حق، ابن عساكر: ... الرجائى لعفوك؛ نبلاء: رجائى دون عفوك.

تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ بَعْفُوكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
وَمَا زِلْتُ ذَاعِفُو عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ^٧ تَجُودُ وَتَعْفُو^٨ مِنِّي وَتَكْرُمًا
وَخِلْتُ ذَنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي كَقَطْرَةِ مَاءٍ عَارِضِ الْبَحْرِ قُلْزَمَا
وَلَوْلَاكَ مَا يَغْوِي^٩ بَابِلَيْسَ عَائِدُ^{١٠} نَكِيفٌ وَ قَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا

٢٢ و سمعت ابا على محمد بن عبدالعزيز الزغوزي^١ قال: سمعت الزبير بن
عبدالواحد يقول: سمعت يونس بن عبدالأعلى^٢ يقول: قال لي الشافعي: يا
اباموسى قد أنست بالفقر حتى لا استوحش منه.
قال: و سمعت الشافعي يقول: يا اباموسى أزين شىء بالعلماء الفقر مع القناعة
و الرضى بهما.

٢٣ قال: و سمعت الشافعي يقول: فقر العلماء فقر اختيار، و فقر الجهال فقر
اضطرار.

٢٤ قال: و قال: يا اباموسى لقد افلست ثلاث مرّات. و لقد رأيتنى آكل السمك
بالتمر لا اجد غيرهما.

٧. هق: و ايقنت ان العفو منك سجية.

٨. مد: تعفوا.

٩. مد، ابن عساكر: ما يقوى، نبلاء: لم يغوى، ياقوت: لم يُغدر.

١٠. هق: عالم؛ ابن عساكر: عابد.

٢٢. بيهقى ١٤٩/٢؛ ابن عساكر ٣٩٨/٢١. قد تكررت هذه الرواية باسانيد اخرى في الفقرة ٣٦.

١. هو ابو على محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن ابراهيم البزار النيسابورى المعروف بالزغوزى

(او: ابن الزغوزى) كان محدثا ثقة صدوقا. حدث بنيسابور و بغداد و توفي يوم الخميس ٢٧ من

شهر رمضان سنة ٣٥٩ (الانساب ٣٠٧/٦-٣٠٨).

٢. ابوموسى يونس بن عبدالاعلى الصّدْفى المصرى (١٧٠-٢٦٤) قرأ القرآن على ورش و سمع

الحديث عن سفيان بن عيينة و طائفة اخرى و اخذ الفقه عن الشافعي. روى عنه مسلم

و النسائى و ابن ماجه و ابو عوانة (عبادى ١٨-١٩؛ سيكى ١٧٠-١٨٠؛ شذرات ١٤٩/٢؛

ابن خلكان ٢٤٩-٢٥٤؛ اسنوى ٣٣/١).

٢٣. بيهقى ١٤٩/٢؛ تهذيب ٥٤/١.

٢٤. حلية ١٣٣/٩؛ آداب ١٢٦، بيهقى ١٥٠/٢.

٢٥ سمعت محمد بن احمد بن محمد بن سهل قال: سمعت حمزة بن محمد بن احمد العلوي يقول: حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن العباس الازدي و ابو جعفر الساوي و ابو محمد عبد الله بن عبد الملك الازدي قالوا: حدثنا ابو بكر محمد بن يعقوب بن سهم الدينوري قال: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي^١ قال: حدثني خالي عمارة بن زيد قال: كنت صديقاً لمحمد بن الحسين^٢. فدخلت معه على هارون الرشيد يوماً فسأله^٣. ثم اتى سمعت محمد بن الحسن يسيراً اليه وهو يقول: إن محمد بن ادريس يقول انه للخلافة اهل. [ص ١٥٠] وذكر الحكاية^٤ الى أن قال له هارون الرشيد: يا ابن ادريس قد ملأت صدري وعظمت في عيني، فعظني موعظةً أعرف فيها مقدار علمك وكنه فهمك. قال: على شريطة يا امير المؤمنين!. قال: هي لك، فما هي؟ قال: طرّح الحشمة ورفع الهيبة وإلقاء رداء الكبر عن منكبيك و قبول النصيحة وإعظام حق الموعظة والإصاخة لها.

قال: وجئت الشافعي على ركبتيه ومدّ يده غير مكترث ولا محتشم. ثم أشار اليه بيده وقال: يا ذا الرجل إنه من أطال عنان الأمن في الغرّة، طوى عذار الحذر في المهلة، ومن يعول على طرق النجاة، كان بمنزلة قلة الاكثرات من الله مقياً و صار في أمنه المحذور مثل نسج العنكبوت لا يأمن عليها نفسه ولا يُعبأ له ما أظلم

٢٥. بيهقي ١/١٣٠-١٣٥.

١. كذا في «مد» و«هق». ويشير الذهبي في ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد البلوي انه روى عن

عمارة بن زيد بخبر منكر ذكره ابن الجوزي و كذبه (ميزان الاعتدال ٣/٥٩٧).

٢. محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الامام ابي حنيفة ومن اكابر الفقهاء الحنفيين الذي له فضل كبير

في نشر المذهب. ولد في سنة ١٣٥ بقرب دمشق ثم نشأ في العراق وتعلّم هناك وشقّ طريقه الى

مجلس ابي حنيفة واستفاد منه لمدة سنتين. ثم التحق بمجلس ابي يوسف صاحب ابي حنيفة.

والشيباني كان من مقربي هارون الرشيد ورافقه في سفره الى الري حيث توفي ودفن هناك سنة

١٨٩ ومن تصانيفه: الجامع الكبير والجامع الصغير (راجع: ابن خلكان ٤/١٨٤: تاريخ بغداد

٢/١٧٢؛ نبلاء ٩/١٣٤-١٣٦؛ سزگين ١/٥٤-٧٨).

٣. مد: فسائله.

٤. روى البيهقي الحكاية بكاملها (ج ١ ص ١٣١-١٣٨) ومجملها أن الرشيد بعد ما غضب على

الشافعي بسبب رأيه في الخلافة وقوله «ان للخلافة اهل» طلبه. فانكر الشافعي ذلك. ثم راح

الرشيد يسأله مسائل علمية. فأجاب الشافعي بما أعجب الخليفة. وبعد ذلك استنصحه الخليفة.

٥. هق: لا يضيء.

عليه من لبسه^٦. أما لو اعتبرت بما سلف واستقبلت بالحسنى^٧ المؤتلف ونظرت ليومك وقدمت لغدك وقصرت أملك وصورت في عينك^٨ إقتراب أجلك واستقصرت مدّة الدنيا ولم تغتر بالمهلة لما امتدت اليك يد الندامة ولا ابتدرتك الحسرات غداً في القيامة ولكن ضرب عليك الهوى رواق الحيرة^٩ فتركك و إذا بدت لك يد موعظة لم تكذتراها^{١٠}. «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ»^{١١}. و ذكر ما في الحكاية.

٢٦ سمعت عبدالله بن الحسين السّلامى^١ يقول: سمعت على بن الحسين المصرى قال: سمعت أيوب بن سليمان يقول: سمعت محمد بن محمد بن ادريس الشافعى^٢ قال: سمعت ابي يقول: صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم الا هذين الحرفين: الوقت سيف و افضل العصمة أن لا تجد^٣.

٢٧ سمعت محمد بن عبدالله الرازى يقول: سمعت بلال الخواص قال: قد

٦. هق: نسبه.

٧. هق: الحسن.

٨. هق: بين عينيك.

٩. هق: + فترك.

١٠. مد: يراها.

١١. سورة النور (٢٤): ٤٠.

٢٦. بيهقى ٢/٢٠٨.

١. هق: عبدالله بن الحسين بن موسى السّلامى. وروى عنه السلمى في الفقرة ٤٢ ساقطاً اسم ابيه كما جرت العادة في حذف الوسائط. وقد ذكره الذهبى (ميزان الاعتدال ٢/٥٠٩) بعنوان عبدالله بن موسى بن كريد ابو الحسن السّلامى ويقول: حدث بخراسان و سمرقند و بخارى و في رواياته غرائب و مناقير و عجائب و توفي سنة ٣٧٤.

٢. هو اكبر اولاد الشافعى و كان قاضياً في مدينة حلب. وهو الذى ذكر في بعض الروايات بكنيته ابو عثمان، كما قال البيهقى. توفي بالجزيرة بعد ٢٤٠ (بيهقى ٢/٣٠٦-٣٠٧؛ سبكى ٧١/٧٤).

٣. هق: و من العصمة ان لا تقدر.

٢٧. الرسالة القشيرية ٨٥. ذكرت هذه الرواية في حلية الاولياء ٩/١٨٧ ضمن مناقب ابن حنبل. و قد ورد اسم «ابى ثور» بدل اسم «الشافعى». و ابو ثور كنية ابراهيم بن خالد الفقيه المعروف المتوفى سنة

كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجلٌ يما شينى فتعجبت ثم اُلهمتُ انه الخضر. فقلت له: بحق الحق من انت؟ قال: انا اخوك الخضر. قلت [ص ١٥١] له: اريد ان اسئلك. قال: سل. قلت: ما تقول في الشافعي؟ فقال: هو من الأوتاد. قلت: فما تقول في احمد بن حنبل؟ قال: رجلٌ صدّيق. قلت: فما تقول في بشر بن الحارث؟ قال: رجل لم يخلف بعده مثله. قلت له: باي الوسيلة رأيتك؟ قال: ببرك بأمك.

٢٨ اخبرنا محمد بن العباس العُصمي^١ ثنا سعيد بن محمد الدينارى قال: حدثني ابراهيم بن عبدالله الدينارى المقعد - وكان الناس يتبركون بدعائه - قال: حدثني المزيّني قال: مررنا مع الشافعي و ابراهيم بن عُلّيه^٢ على دار قومٍ و جاريةٌ تغنيهم شعراً^٣

خليلاً ما بال المطايا كأننا نراها^٤ على الأعقاب^٥ بالقوم تنكصُ
قال: فقال الشافعي: ميلوا بنا نسمع هذه. قال: فلما فرغت قال الشافعي ل ابراهيم بن عُلّيه: أيغريك هذا؟ قال: لا. قال: مالك حسٌ.

→
٢٤٠ الذي كان على مذهب ابي حنيفة في البداية ثم تحول و التحق بالشافعي و اخذ عنه و روى كتبه. و على رغم ذلك كان له في بعض المسائل احكامه المستقلة فيعتبر من ائمة المذاهب (تاريخ بغداد ٦٤٥-٦٩؛ سبكي ٢٢٧/١؛ اسنوى ٢٥/١؛ سزگين ١/٤٩١).

٢٨. بيهقي ٢/٢١٠؛ سبكي ٩٩/٢؛ الرسالة القشيرية ٢/٦٤١-٦٤٢.

١. هو ابو عبدالله محمد بن العباس العُصمي الهروي (٢٩٤-٣٧٨) من علماء هراة و رؤساءها.

روى عنه الحاكم و الدارقطني و السلمى. (الانساب ٩/٣٢٠-٣٢١).

٢. هو ابراهيم بن اسماعيل بن عُلّيه الاسدى المتوفى سنة ٢١٨ المعروف بـ «ابن عُلّيه» من محدثي و

فقهاء القرن الثاني الذي عدّ من الجهمية و كان يقول بخلق القرآن. و له مناظرات مع الشافعي و

اصحابه. و قد روى عن الشافعي انه قال: «انا اخالف ابن عليه في كل شيء حتى في قول لا اله الا الله

فاني اقول لا اله الا الله الذي كلم موسى وهو يقول لا اله الا الله الذي خلق كلاما اسمعه موسى»

(بيهقي ١/٤٠٩). ولا بن عليه كتاب في الرد على مالك بن انس الذي ردّ عليه ابو جعفر الابهري

(تاريخ بغداد ٦/٢٠؛ ميزان الاعتدال ١/٢٠).

٣. البيت لعمر بن ابي ربيعة، راجع ديوانه (بيروت، دار صادر، ١٩٦١) ص ٢١٨.

٤. حق: كانها تراها.

٥. الديوان: الادبار.

٢٩ سمعت عبدالله بن محمد بن علي بن زياد^١ يقول: سمعت محمد بن اسحق^٢ بن خزيمة^٣ يقول: سمعت يونس بن عبدالاعلى يقول: سألت الشافعى عن إباحة اهل المدينة السماع. فقال الشافعى: ولا اعلم احداً من علماء الحجاز كره السماع الا ما كان منه فى الاوصاف. فاما الهداء وذكر الأطلال^٤ والمربع وتحسين الصوت بألحان الاشعار فمباح.

٣٠ سمعت عبدالرحمن بن ابى بكر الجرجانى قال: حدثنا محمد بن الفضل [قال] حدثنا محمد بن خلف قال: سمعت عبدالله بن علي قال: سمعت محمد بن سلام الجمحي عن الشافعى قال: الطرب عقلٌ وكرمٌ. فمن لم يطرب فليس بعاقل ولا كريم.

٣١ سمعت منصور بن عبدالله الاصبهاني يقول: سمعت ابن ابى حاتم قال: سمعت الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعى وكتب الى رجل كتاباً فكتب فيه ان الافئدة مزارع اللسن. فازرع الكلمة الكريمة. فانها إن لم تنبت كلها نبت بعضها.

٣٢ أنشدنى طاهر بن عبدالله البغدادى قال: انشدنا ابو الحسين [ص ١٥٢] محمد بن الحسين العياضى قال: أنشدنى ابى للشافعى - رضى الله عنه -:

كل بملح الجريش خبز الشعير و اعتقب للنجاة ظهر العبير

٢٩. بيهقى ٢/٢٠٩؛ رسالة السماع للسلمى.

١. هو ابوبكر عبدالله بن محمد النيسابورى امام الشافعية ببغداد. ولد سنة ٢٣٨ و سمع المزنى و طبقته وتوفى سنة ٣٢٤ (عبادى ٤٢؛ تاريخ بغداد ١٠/١٢٠؛ سبكى ٣/٣١٠-٣١٤).

٢. مد: + محمد.

٣. هو ابن خزيمة الملقب بامام الائمة (٢٢٣-٣١١) من كبار المحدثين والفقهاء الشافعيين. تفقه على المزنى و الربيع (عبادى ٤٤؛ سبكى ٣/١٠٩؛ اسنوى ١/٤١٦).

٤. مد: الاوطان.

٣١. بيهقى ٢/٧٦.

٣٢. بيهقى ٢/٦٧.

وَجُبَّ المَهْمَةَ^١ المَخُوفَ الى طَنْجَةَ^٢ أو خلفها الى الدُرْدُورِ^٢
وَصُنَّ الوجه أن يذللَّ وأن يَخَضَعَ^٢ إلا الى اللطيفِ الخبيرِ

٣٣ اخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب قال: سمعت محمد بن موسى بن النعمان
قال: سمعت يونس بن عبد الاعلى قال: سمعت الشافعى يقول: التواضع من خلق
الكرام و التكبر من شيم اللثام.

٣٤ قال: و سمعت الشافعى يقول: أرفع الناس قدراً من لا يرى قدره و اكثر
الناس فضلاً من لا يرى فضله.

٣٥ سمعت محمد بن عبدالعزيز الزغوزى^١ قال: سمعت الزبير بن عبد الواحد
يقول: سمعت محمد بن القاسم بن مطين قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: قال
الشافعى: يا ربيع عليك بالزهد. فالزهد على الزاهد أحسن من الحلى على الناهد^٢.

٣٦ سمعت ابا عبد الله الحسين بن احمد بن جعفر الرازى قال: سمعت ابا سهل
جعدة بن يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت يونس جدى يقول: قال لى الشافعى:
يا ابا موسى لقد أنست بالفقر حتى لست استوحش منه. قال و سمعت الشافعى
يقول: الفقر زينة الرجال.

٣٧ سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء يقول: اخبرنى الحسين بن
احمد بن الحسن ثنا عبد الله القزوينى قال: سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول:

١. المهمة.

٢. بيهقى: الدردور.

٣٣. بيهقى ٢/٢٠٠؛ نبلاء ١٠/٩٩.

٣٤. بيهقى ٢/٢٠١.

٣٥. حلية ٩/١٣٠؛ ابن عساكر ٢١/٣٩٦؛ نبلاء ١٠/٣٦.

١. مد: الدغورى. راجع لترجمته الفقرة ٢٢.

٢. حلية: على الشاهد.

٣٦. تكررت هذه الرواية باسانيد اخرى فى الفقرة ٢٢.

سمعت الشافعي يقول: لَمَّا أَجِدْ إِلَى رِضَى الْعَالَمِ سَبِيلًا وَجِبَ عَلَيَّ أَنْ أُسْتَعْمَلَ الَّذِي هُوَ عِنْدِي الْحَقُّ.

٣٨ سمعت ابا علي الزغوزي^١ قال: سمعت الزبير الأسد ابا ذى يقول: سمعت احمد بن يحيى بن زكير المصرى يقول: الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: ان لم يكن الفقهاء العاملين اولياء الله فماله ولى. [ص ١٥٣]

٣٩ و بإسناده يقول سمعت الشافعي يقول: العاقل من عَقَلَهُ عَقْلُهُ عَنْ كُلِّ مَذْمُومٍ.

٤٠ سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول: سمعت ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: الموعدة للعوام والنصيحة للإخوان والتذكرة للخوارج منهم، فرض افترضه الله على عقلاء المؤمنين. ولو لاذك^١ لبطلت^٢ السنة^٣ ولُعطلت^٣ الفرائض.

٤١ سمعت منصور بن عبد الله الاشناني الهروى يقول: سمعت ابا علي الاشناني يقول: سمعت زكرياء بن يحيى الساجي^١ قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: خير الدنيا والآخرة في خمس خصال: غنى^٢ النفس

٣٨. بيهقى ١٥٥/٢؛ نبلاء ٥٣/١٠.

١. مد: الدغورى. راجع لترجمته الفقرة ٢٢.

٣٩. بيهقى ١٨٧/٢؛ تهذيب الاسماء ٥٥/١؛ نبلاء ٩٨/١٠.

٤٠. بيهقى ١٤٨/٢.

١. حق: ولو ذاك.

٢. مد: لبطله.

٣. حق: تعطلت.

٤١. بيهقى ١٧٠/٢؛ تهذيب الاسماء ٥٥/١؛ نبلاء ٩٨/١٠؛ توالى ١٢٥.

١. من الفقهاء الشافعيين. تفقه على المزني والربيع واخذ عنه ابو الحسن الاشعري. توفى بالبصرة

سنة ٣٠٧ (سبكي ٢٩٩/٣-٣٠١؛ اسنوى ٢٢/٢؛ شذرات ٢٥٠/٢؛ ابن قاضي شهبة

٥٥/١).

٢. مد: فنا.

و كَفَّ الْأَذَى وَ كَسَبَ الْحَلَالَ وَ لَبَسَ التَّقْوَى وَ الثَّقَةَ بِاللَّهِ ٣ عَلَى ٢ كُلِّ حَالٍ .

٤٢ سمعت عبد الله بن موسى السَّلامى يقول: سمعت على بن احمد الجيزى يقول: سمعت ايوب بن سليمان يقول: سمعت الشافعى يقول: جوهر المؤمن في خلال ثلاث: كتمان الفقر حتى يظن الناس من عفتك انك غنى، و كتمان الغضب حتى يظن الناس انك راضٍ، و كتمان الشدة حتى يظن الناس انك متنعم.

٤٣ قال: و قال الشافعى: من احب ان يقضى له بالحسنى فليحسن بالناس الظن.

٤٤ قال: و قال الشافعى: المروءة عفة الجوارح عما لا يعينها.

٤٥ أنشدنى محمد بن طاهر الوزير ١ قال: انشدنى المطرفى للشافعى رضى الله عنه:

يا من تعزَّزَ بالدنيا و زينتها والدهرُ يأتى على المبنى و البانى
و من يكن عِزُّه الدنيا و زينتها فعِزُّه عن قليل زائلُ فانى
و اعلم بأن كنوز الارض من ذهبٍ فاجعل كنوزك من برٍّ و ايمانِ

٤٦ سمعت ابا عبد الله الرازى يقول: سمعت ابراهيم بن المولد يقول - ويحكى

٣. فى «مد» تكررت كلمة «بالله».

٤. توالى: فى.

٤٢. بيهقى ١٨٨/٢.

٤٣. بيهقى ١٨٩/٢.

٤٤. بيهقى ١٨٨/٢.

٤٥. بيهقى ٨٩/٢.

١. هو ابو نصر محمد بن طاهر بن محمد الوزيرى. كان مذكراً بنيسابور و توفى سنة ٣٦٥ (١ الانساب ٤٣٧/١٣).

٤٦. بيهقى ٢٠٧/٢.

عن الشافعي - أنه قال: لا يكون الصوفي صوفياً حتى [لا] يكون فيه اربع خصال:
كسول نومٌ أكول كثير الفضول^١.

٤٧ سمعت علي بن سعيد بن عثمان قال: سمعت عبدالسلام بن محمد بن محمد
قال: سمعت القاسم بن حبيب^١ قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت
الشافعي يقول: لا يعرف الرثاء الاً مخلص^٢.

٤٨ سمعت محمد بن احمد بن عبدالاعلى المغربي قال: سمعت احمد بن
عبدالرحمن الرقي قال: سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: السخاء و
الكرم يُغطي عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا تلحقه بدعة.

٤٩ قال: وسمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: المرء حيث يضع نفسه و
من تواني عن نفسه ضاع.

٥٠ سمعت عبدالرحمن بن عبدالله الذبياني قال: سمعت احمد بن
محمد العكبري يقول: قال الربيع: قال الشافعي: العشق اذا كان جمالاً فهو بلوى و
اذا كان سماجةً فهو خذلان.

٥١ أنشدني عبدالرحمن بن عبدالله الذبياني قال انشدني احمد بن
محمد العكبري للشافعي شعراً

١. يعلق البيهقي (٢/٢٠٧-٢٠٨) على كلام الشافعي هذا بانه «انما اراد ذم من يكون منهم بهذه
الصفة فاما من صفا منهم في الصوفية لصدق التوكل على الله عزوجل واستعمال آداب الشريعة
في معاملته مع الله عزوجل في العبادة ومعاملته مع الناس في العشرة فقد حكى منه انه عاشرهم و
اخذ عنهم». هذا، وقد جاء كلام الشافعي في مخطوطة بياض تاج الدين احمد على النحو التالي:
«سئل عن الشافعي ما الصوفي؟ قال: اكول كسول كثير الفضول. ثم قال اكول في الحلال و
كسول من المعاصي وكثير الفضول في امر المعروف ونهى المنكر» (ص ٨٠٣؛ قس ص ٤٣١).

٤٧. بيهقي ١٧٣/٢؛ تهذيب الاسماء ٥٥/١.

١. هق: الحسن بن حبيب.

٢. تهذيب: الا المخلصون.

٤٨. بيهقي ٢٢٧/٢.

ليس لي مالٌ سوى كرمٍ فيه لي أمنٌ من العدم
لا أقول الله أعدمني كيف أشكو غير متهم

٥٢ سمعت عبدالرحمن بن عبدالله الذبياني يقول: سمعت ابا علي احمد بن علي
الدمشقي قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سئل الشافعي ما للظرف؟ قال:
الوقوف مع الحق كما وقف.

٥٣ سمعت محمد بن جعفر بن محمد بن مطر^١ قال: سمعت محمد بن اسحاق بن
خزيمة يقول: قال يونس بن عبدالاعلى: سمعت الشافعي يقول: سياسةُ الناس
اشد من سياسة الدواب.

٥٤ سمعت علي بن احمد بن ابراهيم يقول: سمعت ابا عبدالله بن خفيف يقول:
سمعت عبدالله بن احمد يقول: سمعت الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي
يقول: من صدق في اخوة اخيه، قبل علة و سدَّ خلله و عفا عن زلله.

٥٥ سمعت ابا منصور محمد بن القاسم بن عبدالرحمن العتكي^١ [ص ١٥٥] قال:
سمعت ابراهيم بن محمود يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت
الشافعي يقول: للمرءة^٢ اربعة اركان: حسن الخلق و السخاء و التواضع و
النسك.

٥٢. بيهقي ١٦٢/٢: آداب ٢٧١: توالي ١٣٤.

٥٣. آداب ٢٧١: بيهقي ١٨٧/٢: تهذيب الاسماء ٥٥/١: نبلا ٩٩/١٠.

١. هو ابو عمرو بن مطر النيسابوري المعدل. كان محدثاً زاهداً. توفي في جمادى الآخرة سنة ٣٦٠ و
له خمس و تسعون سنة (العبر ٣١٦/٢-٣١٧).

٥٤. بيهقي ١٩٤/٢.

٥٥. بيهقي ١٨٨/٢: تهذيب الاسماء ٥٥/١: نبلاء ٩٨/١٠: توالي ١٣٤.

١. العتكي النيسابوري و يعرف ايضاً بالصَّبْغِي (نسبة الى بيع الصبغ) توفي سنة ٣٤٦. روى عنه

الحاكم و اثني عليه (نبلاء ٥٢٩/١٥).

٢. مد، حق: المرءة: توالي: للمرءة.

٥٦ سمعت ابا الحسن بن مِقْسَمِ المَقْرِي ببغداد قال: سمعت ابي يقول: بلغني عن الشافعي أنه قال: من سمع بأذنه صار حاكياً، ومن أصغى بقلبه كان داعياً، و من وعظ بفعله كان هادياً.

٥٧ قال: وبلغني أن الشافعي قال: من برّك فقد أوثقك، ومن جفاك فقد أطلقك. قال: وبلغني أن رجلاً قال للشافعي: اوصني. فقال: خَلَقَكَ اللهُ حُرّاً فَكُنْ كَمَا خَلَقَكَ.

٥٨ سمعت ابا عمرو بن مطر^١ يقول: سمعت ابراهيم بن محمود قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: زينة العلم الورع والحلم.

٥٩ قال: وسمعت الشافعي يقول: لا يحمل العلم إلا بثلاث خلالٍ: تقوى الله وإصابة السنة والحسبة.

٦٠ سمعت عبدالله بن محمد بن عبدالله التلاج ببغداد يقول: سمعت اسماعيل بن علي بن اسماعيل يقول: سمعت اسمعيل بن احمد الرفاء يقول: سمعت [١] بن عبدالحكم^١. يقول: بلغني أن الشافعي سئل عن رجل أوصى لأعقل اهل بلده. فقال: يعطى ذلك أزهدهم، فإنه لا عقل لمن أحب ما يبغضه الله وهي الدنيا.

٦١ اخبرنا الحسن بن رشيق^١ اجازةً قال: ذكر زكرياء بن يحيى الساجي قال:

٥٦. بيهقي ١٩٧/٢؛ رازي ١٢٣.

٥٧. بيهقي ١٩٧/٢؛ رازي ١٢٣.

٥٨.

١. راجع لترجمته: الفقرة ٥٣.

٦٠.

١. هو ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكم (١٨٢-٢٦٨). كان تلميذاً للامام الشافعي بمصر ثم تحول الى المالكية و عارض الشافعية (الوفائي ٣/٣٣٨-٣٣٩؛ ميزان الاعتدال ٣/٨٦؛ شذرات ٢/١٥٤).

٦١. بيهقي ١/٤٢٥.

١. هو ابو محمد الحسن بن رشيق العسكري المصري، المحدث الثقة. ولد في صفر سنة ٢٨٣ وتوفي

قال الحسين بن علي^٢: سمعت الشافعي يقول: يكره للرجل أن يقول: «الرسول» ولكن يقول «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» تعظيماً له.

٦٢ وأخبرنا الحسن اجازةً ثنا علي بن عيسى المرادي حدثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: أتى عليّ عيدٌ وليس عندي نفقة. فقال لي اهلي: عودت قوماً تصلهم فلو استسلفت شيئاً؟ فاستسلفت تسعين^١ ديناراً فتركت عشرين ديناراً للنفقة وفرقت الباقي. فبينما أنا على ذلك إذ أتاني رجلٌ من قريش يشتكي إلى الحاجة. فأخبرته خبري وقلت له: خذ ما تحب. فقال: ما يقنعني أكثر^٢ [ص ١٥٦] من هذه الدنانير. فقلت له: خذ. فأخذها. وبتت وما معي دينارٌ ولا درهم. فبينما أنا في منزلي إذ أتاني رسول البرمكي جعفر بن يحيى [و] قال: أجب الوزير. فأجبتة. فقال: ماشأنك في هذه الليلة؟ فهتف^٣ بي هاتف يقول: الشافعي الشافعي. كلما دخلت في النوم أخبرني بأمرك. فأخبرته. فأعطاني خمس مائة دينار. وقال: أزيدك؟ فأعطاني خمس مائة دينارٍ أخرى. فلم يزل يزيدني حتى أعطاني الف دينار.

٦٣ و أخبرنا الحسن^١ اجازةً حدثنا محمد بن يحيى الفارسي حدثنا الربيع بن سليمان قال: كان الشافعي يختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة و ذلك في صلوته^٢.

→
في جمادى الآخرة سنة ٣٧٠ (الروافى ١٢/١٦-١٧؛ نبلاء ١٦/٢٨٠-٢٨١؛ تذكرة الحفاظ ٩٥٩؛ ميزان الاعتدال ١/٤٩٠).

٢. هو حسين بن علي بن يزيد الكرابيسى. كان من الفقهاء والمحدثين ومن أعلام الجدليين. روى عن الشافعي. توفي سنة ٢٤٥ او ٢٤٨ (تاريخ بغداد ٨/٦٤-٦٧؛ شذرات ٢/١١٧؛ سزكين ١/٥٩٩).

٦٢. آداب ١٢٨؛ بيهقى ٢/٢٣٠؛ ابن النقيب ٤٩. ١. هق: سبعين. ٢. هق: ما حاجتى الا اكثر. ٣. هق: يهتف.

٦٣. حلية ٩/١٣٤؛ آداب ١٠١؛ بيهقى ٢/١٥٩؛ تاريخ بغداد ٢/٦٣؛ ابن عساكر ٢١/٣٩٦؛ نبلاء ١٠/٣٦.

١. مد: الحسين. وهو الحسن بن رشيق، راجع الفقرة ٦١. ٢. مد: وذلك في صلوته، هق: سوى ما يقرء في الصلاة.

٦٤ اخبرنا عياش بن الحسن حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد حدثنا زكرياء بن يحيى الساجي حدثنا عمرو بن سفيان المسعري سمعت الرازي يقول: سمعت بشر المريسي يقول: لقد سمعت الربيع - او حدثت عنه - قال: كان الشافعي قد جزأ الليل ثلاثة اجزاء: ثلث يكتب و ثلث يصلي و ثلث ينام.

٦٥ سمعت عبدالله بن سعيد بن عبدالرحمن البستي قال: حدثنا احمد بن محمد بن يوسف العُتبي^١ ثنا محمد بن محمد بن عبدالله بن جعفر الرازي بدمشق حدثنا احمد بن سعيد بن عتيب قال: سمعت الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي شعراً.

جنونك مجنونٌ و لستَ بواجِدٍ طيباً يُداوى من جنونِ جنونٍ

٦٦ و أخبرنا عبدالله [بن سعيد بن عبدالرحمن البُستي^١] ثنا احمد [بن محمد بن يوسف حدثنا محمد بن محمد بن عبدالله بن جعفر الرازي^١] ثنا ابراهيم بن محمد بن صالح بدمشق حدثنا ابو معاوية عبيدالله بن محمد بن عبدالحكم^٢ الدمشقي ثنا الربيع بن سليمان قال: قال رجل للشافعي: مات فلان. قال: وهب الله لك الحسنات و محاعنك السيئات، فقد دلتنا على مكرمة و حطت عنا ثقل الاعتذار. انهضوا بنا الى ابن^٣ فلان حتى نُعزّيه. فقالوا له: إن الموضوع بعيد. فأنشأ يقول:

شعر

لئن بعدت دار المعزّي و نابه من الدهر يوماً و الخطوب تنوب

٦٤. حلية ١٣٥/٩؛ بيهقي ١٥٧/٢؛ تهذيب الاسماء ٥٤/١؛ ابن عساكر ٣٩٥/٢١؛ نبله ٣٥/١٠.

٦٥. حلية ١٤٧/٩؛ بيهقي ٩٧/٢؛ سبكي ٣٠٧/١.

١. مد: العتبي.

٦٦. بيهقي ١٠٢/٢؛ ابن عساكر ٢٠٧/١٠.

١. الزيادات من هق.

٢. مد: عبدالله بن محمد الحكم.

٣. هق: - ابن.

لَمَشَى عَلَى بَعْدِ عَلَى عِلَّةِ الْوَجَاءِ^٤ أَدْبُ و من يقضى الحقوق دُبُوبُ
[ص ١٥٧] أَلَّذُو أَحْلَى^٥ مِنْ مَقَالٍ وَخَلْفِهِ يُقَالُ إِذَا مَا قَلْتِ^٦ أَنْتِ كَذُوبُ
و هَلْ أَحَدٌ يُصْنَعِي إِلَى^٧ عُذْرٍ كَاذِبٍ إِذَا قَالَ مَرْتَابِ^٨ الْمَقَالَ قُلُوبُ

٦٧ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ^١ بْنُ رَشِيقٍ إِجَازَةً حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَرْمَلَةَ
التَّجِيبِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ عَمِّي يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: مَا كَذَبْتُ قَطُّ، وَ
لَوْ كَذَبْتُ لَمَا كَانَ لِي شَيْءٌ مِمَّا أَمَدَحُ بِهِ^٢ وَ مَا حَلَفْتُ بِاللَّهِ لَا صَادِقًا وَلَا كَاذِبًا^٣.

٦٨ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِصْرِيُّ بِمَكَّةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:
سَمِعْتُ طَاهِرَ بْنَ يَحْيَى الْمِصْرِيَّ بِمِصْرَ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سَلِيمَانَ يَقُولُ:
سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: الْجَرِيَّةُ هِيَ الْكِرْمُ وَ التَّقْوَى فَإِذَا اجْتَمَعَا فِي شَخْصٍ فَهُوَ
حُرٌّ. قَالَ: وَ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: مَنْ تَزَيَّنَ بِبِاطِلٍ هَتَكَ سِرَّهُ.

٦٩ أَنشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْبِخَارِيُّ الْأَدِيبَ لِلشَّافِعِيِّ شِعْرًا:

و مُتَعَبُ الْعَيْشِ مُرْتَاخٌ إِلَى بَلَدٍ وَ الْمَوْتُ يُطَلِّبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ

٤. مد: الرجا.

٥. مد: الذا احلى.

٦. هق: قمت.

٧. مد: يصفوله.

٨. هق: قال لم تاب.

٦٧. حلية ١٢٨/٩، ١٣٤، ١٣٥؛ بيهقي ١٦٤/٢؛ ابن عساكر ٣٩٧/٢١؛ نبله ٣٦/١٠؛ تهذيب

الاسماء ٥٤/١؛ توالي ١٢١.

١. مد: الحسين. راجع الفقرة ٦١ و ٦٣ ح ١.

٢. هق: ... لما تأتي لي شيء...؛ حلية: ولو كذبت كذبت في هذا في شيء مدح به اهل المدينة او مالك.

٣. حلية: + قط.

٦٨. بيهقي ٢٠٠/٢.

٦٩. بيهقي ١٠٦/١؛ رازي ١١٨؛ ابن النقيب ٥٢ب.

و ضاحكٌ و المنايا فوق هامته لو كان يعلم وجداً فاضاً^١ من كمد
أماله فوق ظهر النجم سائحة^٢ و الموت تحت اظليته^٣ على الرمد
من كان لم يُعط علماً في بقاء غدٍ ماذا تفكره في رزق بعد غد

٧٠. وأخبرنا الحسن بن رشيق المصري اجازةً حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي و محمد بن شقيق بن سعيد. قالوا: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشافعي: عاشِرُ كِرَامِ الناسِ، تَعَشُّ كَرِيماً؛ ولا تَعاشِرِ اللئامَ فتنسب إلى اللؤم.

٧١. أخبرنا ابونصر محمد بن علي بن طلحة المروزي^١ حدثنا ابوسعيد احمد بن علي الاصبهاني، ثنا زكرياء بن يحيى الساجي قال حدثني محمد بن اسمعيل ثنا حسين الكرابيسي^٢ قال: بت مع الشافعي ثمانين ليلة فصار^٣ يصلي نحو ثلث الليل ومارأيته يزيد على خمسين آية فاذا اكثر فمائة. وكان لا يمرّ بآية رحمة إلا سأل الله لنفسه وللمؤمنين اجمعين ولا يمرّ بآية عذاب إلا تعوذ بالله منها وسأل النجاة لنفسه و لجميع المؤمنين. و كأنما جُمع له الرجاء و الرهبة معاً.

٧٢. قال: وقال الشافعي: ما كلمتُ احداً قطّ إلا ولم ابال بين الله الحقّ علي لساني او لسانه.

٧٣. أخبرنا محمد [بن علي بن طلحة] حدثنا احمد [بن علي الاصبهاني] حدثنا

١. مد: فاظ. ٢. هق: سائحة. ٣. هق: والموت منتظر منه.

٧٠. بيهقي ١٩٣/٢: رازي ١٢٢.

٧١. بيهقي ١٥٨/٢: رازي ١٢٧: ابن عساكر ٣٩٦/٢١: تاريخ بغداد ٦٣/٢: نبله ٣٥/١٠.

١. مد: المروزي.

٢. راجع لترجمته: الفقرة ٦١.

٣. هق: فكان.

٧٢. بيهقي ١٧٤/١.

٧٣. حلية ١٣٠/٩: بيهقي ٢٢٥/٢.

زكرياء [الساجي^١] قال: حدثني عبدالله بن احمد المروزي قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي وجاءه رجل سائل فقال: إني رجل من أمرى كيت وكيت، فأمر^٢ لى بشيء. وما كان يملك^٣ يومئذ الا^٤ ديناراً، فأعطاه آياه. فقال له بعض جلسائه: هذا لو اعطيته درهماً او درهمين كان كثيراً. فقال: إني أستحيى أن يطلب رجل مني شيئاً ومعى مقدرة^٥ فلا اعطيته^٦.

٧٤ أخبرنا عبدالله بن ابراهيم بن جعفر^١ المعروف بالزيتي^٢ قال: حدثنا محمد بن سهل بن الحسن البزاز ثنا وريرة^٣ بن محمد الغساني قال: سمعت معمر بن سيب قال: سمعت المأمون يقول لمحمد بن ادريس الشافعي: يا محمد لاى^٤ علة خلق الله الذباب. قال: فأطرق. ثم قال: مذلة للملوك، يا امير المؤمنين. [قال: فضحك المأمون. وقال: يا محمد رأيت الذباب يسقط على خدى؟ فقال: نعم يا امير المؤمنين و^٥ لقد سألتنى وما عندى جواب [و أخذنى من ذلك الزمعة^٦] فلما رأيت الذبابة سقطت منك لموضع لايتاله من معه عشرة آلاف سيفٍ وعشرة آلاف رمحٍ، فانفتح لى منها الجواب. فقال: لله درك يا محمد.

٧٥ أخبرنا على بن ابى عمرو البلخي ثنا احمد بن محمد بن الحسين قال:

١. الزيادات من هو.

٢. حلية: تأمر.

٣. حلية: وما كان معه.

٤. حلية: الى.

٥. حلية: بينى و بينه معذرة.

٦. حلية: اعطيته.

٧٤. يهفي ١/١٥٦.

١. مد: البزاز.

٢. هو ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم بن جعفر. ولد في ذى الحجة ٢٧٨ وتوفي في ذى القعدة سنة

٣٧١. و كان ثقة (المنتظم ٧/١٠٩).

٣. هو: وبرة؛ مد: وريره. صححنا النص على اساس ابن ماكولا ٧/٣٩١.

٤. الزيادات من هو.

٧٥. يهفي ٢/١٥١: تهذيب الاسماء ١/٥٤: نبلاء ١٠/٢٨.

سمعت الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي قال: المرء في العلم يُقَسَّى القلوب ويورث الضغائن.

٧٦ سمعت علي بن ابي عمرو والبلخي قال: سمعت عبدالمنعم بن عمر الاصبهاني قال: ثنا احمد بن محمد المكي ثنا محمد بن اسماعيل والحسين بن زيد والزعفراني^١ وابو ثور^٢ بكلمة قالوا: سمعنا محمد بن ادريس الشافعي يقول: نوه الله - تعالى - نبيه ورفع قدره وعلمه [ص ١٥٩] وادبه فقال: «وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ»^٣. وذلك أن الناس في احوالٍ شتى: متوكل على نفسه أو على ماله أو على زرعه أو على سلطان أو على عطية الناس. فكل مستند الى حي يموت او الى شيء يفنى، يوشك ان ينقطع منه. فنزه الله - تعالى - نبيه - صلى الله عليه وسلم - و أمره أن يتوكل على الحي الذي لا يموت. قال الشافعي: واستنبطت البارحة آيتين، ما أستهي باستنباطهما الدنيا وما فيها «يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ»^٤ وفي كتاب الله مثل هذا كثير «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ»^٥. فبطل الشفعاء إلا باذن الله. وقال في سورة هود: «وَأَنْ أَسْتَغْفِرَ وَارْتَبُكُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى»^٦ فوعده الله لكل تائب مستغفر التمتع الى الموت. ثم قال: «وَيُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ»^٧ في الآخرة. قال الشافعي: فلسنا نحن تائبين على حقيقة ما يجب ولكن علم الله منا محبة التائبين وقد متعنا في هذه الدنيا متاعاً حسناً.

١. نبلاء: المرء في الدين.

٧٦.

١. مد: الزعفراني. والمقصود به ابو علي الحسن بن محمد الزعفراني من تلامذة الشافعي. وهو منسوب الى زعفرانية من قراء بغداد. توفي سنة ٢٠٦. وهو من الثقات وقد روى عنه البخاري ومن تلاميذه ابن سريج وابو عوانة (راجع: سبكي ١١٤/٢-١١٧؛ نبلاء ١٢/٢٦٢-٢٦٤؛ سزگين ١/٤٩٢).

٢. راجع لترجمة ابي ثور: الفقرة ٢٧.

٣. سورة الفرقان (٢٥): ٥٨.

٤. سورة يونس (٩): ٢.

٥. سورة بقره (٢): ٢٥٥.

٦. سورة هود (١١): ٣.

٧. سورة هود (١١): ٣.

٧٧ أخبرنا عبدالله بن الحسين البُستى ثنا احمد بن محمد بن يوسف الهيتى قال: سمعت عبدالله بن محمد القروينى قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعى يقول: الكلام يقظة العقل والسكوت نومه. فانظر كيف مراعاتك له في نومه و يقظته.

٧٨ أخبرنا على بن عمر الحافظ^١ قال: حدثنى ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ثنا ابو الجديد عبدالوهاب بن سعيد^٢ حدثنا العباس بن محمد البصرى^٣ قال: حدثنى سليمان بن داود المهري^٤ قال: كان الشافعى اذا حدث كأنه^٥ يقرأ سورة من القرآن. ومرض مرضة شديدة^٦ فقال: اللهم^٧ إن كان هذا لك رضاً فزد. فبلغ ذلك ادريس الخولانى^٨. فبعث اليه: يا ابا عبدالله لسنا و أنت^٩ من رجال البلاء. قال:

٧٧. بيهقى ١٨٦/٢.

٧٨. حلية ١٣٥/٩؛ بيهقى ١٥٩/٢.

١. هق: + ببغداد. هو ابو الحسن على بن عمر بن احمد الدارقطنى البغدادى (٣٠٥-٣٨٥) من كبار المحدثين و صاحب كتاب السنن (راجع لترجمته: تاريخ بغداد ١٢/٣٤-٤٠؛ سبكى ٣/٤٦٢؛ اسنوى ١/٥٠٩؛ ابن قاضى شعبة ١/١٤٧؛ ابن خلكان ٣/٢٩٧-٢٩٨؛ سزگين ١/٢٠٦-٢٠٩).

٢. حلية: سعد.

٣. حلية: المصرى.

٤. حلية: ابو الربيع سليمان بن داود. مد، هق: سليمان بن داود المهدي. و من الذين سموا بـ «سليمان بن داود» من معاصرى الشافعى (وهم: ابو ايوب سليمان بن داود العباسى المتوفى ٢١٩ و ابو الربيع سليمان بن داود الزهرانى المتوفى ٢٣٤ و ابو ايوب سليمان بن داود الشاذ- كوفى المتوفى ٢٣٤) لم يكن احدا لقب بالمهدى. و الظاهر أن «المهدى» مصحف «المهري» وهو نسبة لسليمان بن داود المهري من الرواة عن الشافعى و تلامذته الذى ذكره الذهبى (نبلاء ٨/١٠). و المهري منسوب الى قبيلة مهرة من بنى قضاة (الانساب ١٢/٤٩٩).

٥. حلية: كأنما.

٦. حلية: مرضا شديداً.

٧. هق: - اللهم.

٨. ادريس بن يحيى الخولانى كان من الزهاد و المحدثين المعاصرين للامام الشافعى. توفى سنة ٢١١ (نبلاء ١٠/١٦٥).

٩. حلية: لست انا و لا انت.

فبعث اليه الشافعي: ادع الله لي^{١٠} اى ١٦٠ يا ابا عمرو.

٧٩ اخبرنا عبدالله بن سعيد بن عبدالرحمن البستي بهمدان ثنا احمد بن محمد بن يوسف الهيتي^١ ثنا محمد بن محمد بن عبدالله ابن جعفر ثنا ابو يعقوب اسحاق بن محمد الانصارى بصيدا عن الحسن بن محمد الزعفرانى قال: سمعت الشافعي يقول: بقيت ستة عشر سنة ما كان طعامى الا رَخْفٌ وتمرٌ اكل منه بقدر ما يقوم به جسدى. فقيل له: ما الذى اردت منه يا ابا عبدالله. قال اردت ان تحفظ العلم، و الفقه تركته لله، فرزقنى الله ذلك.

٨٠ اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن رُمَيْح الحافظ ثنا احمد بن محمد بن عبدالكريم البصرى قال: سمعت الشافعي يقول: زينة العلماء التقوى و حليتهم حسن الخلق و جاههم كرم النفس.

٨١ قال: وقال الشافعي: رأس الاعمال الرضا عن الله. و الورع عمود الدين. و الجوع مخ العباد. و الحصن الحصين حفظ اللسان.

٨٢ قال: وقال ايضا: المؤمن كريم ان ازلته عن دينه لم يزل و ان خدعته عن ماله انخدع لانه لا يرى الدنيا عن الآخرة عوضاً و لا البخل عن الجود حظاً منكسر القلب ذوهوم^١ كثيرة قد تفرّد بها ان اتاه شىء فرقه و إن زوى عنه شىء لم يطلبه.

٨٣ قال: و سمعت الشافعي يقول: لا عيب بالعلماء اعظم من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه و زهدهم فيما رغبتهم الله فيه.

١٠. حلية: + بالعافية.

٧٩. بيهقى ١٤٠/٢.

١. منسوب الى «هيت» و كانت هى بليدة فوق الانبار من اعمال بغداد (الانساب ٢٢٥/١٣).

٨٠. تهذيب الاسماء ٥٤/١.

٨٢.

١. مد: ذاهوم

٨٣. تهذيب الاسماء ٥٤/١.

١. تهذيب: اقبج.

٨٤ انشدني ابو بكر محمد بن عبد الاعلى الفقيه قال أنشدني ابو الطيب المعروف للشافعى:

اهم فضل والقضا غالب و كائن ما خط في اللوح
انتظر الروح و اسبابه آيس ما كنت من الروح

٨٥ سمعت على بن محمد بن عمر الفقيه بالرى أنبا ابن ابى حاتم اخبرنى يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعى وحضر ميتاً فلما سوينا عليه نظر وقال: اللهم بغناك عنه و فقره اليك اغفر له.

٨٦ اخبرنا ابو على محمد بن على المحافظ الاسفراينى ثنا عمر بن علاف^١ [ص ١٦١] بهمدان حدثنا احمد بن بنان^٢ بن بشر ثنا ابن عبد الحكم قال جلسنا يوماً نتذاكر الزهاد و العباد و ما بلغ من فصاحتهم حتى ذكرنا ذا النون. فبيننا نحن ذلك^٣ اذ دخل علينا عمر بن نبأة فقال: فيماذا تشاجرون^٤؟ قلنا: ذكرنا^٥ الزهاد و العباد و ما بلغ من فصاحتهم^٦. قال: والله ما رأيت قط أفصح من الشافعى ولا أروع منه. ثم قال: خرجت انا وهو و الحارث بن ليبيد ذات يوم الى الصفا فافتتح الحارث. فكان غلاماً لصالح المرى^٧ فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم «هذا يوم

٨٤. بيهقى ١٠٨/٢.

٨٥. حلية ١١٦/٩.

٨٦. بيهقى ١٧٥-١٧٦/٢؛ ابن عساكر ٣٨١/٢١؛ ابن النقيب ٤٨-٤٩.

١. هق: عمر بن علان بن حمدان النهاوندى.

٢. هق: ينال.

٣. هق: كذلك.

٤. هق: فيم تشاجرون.

٥. هق: نتذاكر.

٦. هق: + حتى ذكرنا ذا النون.

٧. هق: + رجلا.

٨. صالح بن بشر المرى كان من زهاد البصرة. روى عن الحسن و ابن سيرين و ابن جريج. جملة المهدي الى بغداد ليصلى بهم و كان من القراء «و من احزن اهل البصرة صوتاً و ارقهم قراءة».

الفضلِ جَمَعْنَاكُمْ وِ الْاَوَّلِينَ^٩» الآية. فرأيت الشافعي قد اضطرب ثم بكى بكاءً شديداً. ثم لم يتمالك أن قال: [الهي] ^{١٠} اعوذ بك من مقالة الكاذبين وإعراض الغافلين. الهي لك خضعت قلوبُ العارفين وذلتُ لك فهومُ ^{١١} المشتاقين ^{١٢}. الهي هَبْ لي بجودك ^{١٣} وجللني بسترِكَ ^{١٤} واعف عني توبيخي ^{١٥} بكرم وجهك يا أرحم الراحمين.

قال: فخرجت اليه وهو بالعراق لأسمع منه فبينما أنا قاعدٌ على الشطِّ أتتني للوضوء اذمرُّ بي رجلٌ فقال: يا غلام احسن وضوءك أحسن الله اليك. فقفتُ أثره. فالتفتَ اليّ وقال: يا غلام ألك من حاجة؟ قلتُ تعلّمني شيئاً لعلَّ الله أن ينفعني [به] ^{١٦} قال: أعلم أن من صدق الله نجا، من أشفق علي دينه سلّم من الرّدى، ومن زهد في الدنيا قرّت عيناه فيما يرى من ثواب الله غداً. أفلا أزيدك؟ قلت: بلى. قال: كن في الدنيا زاهداً وفي الآخرة راغباً، واصدق الله في جميع امورك تنجُ بها مع الناجين غداً. فاذاً هو الشافعي فسمعت منه هذه الكلمات.

٨٧ اخبرنا عبدالله بن سعيد بن عبدالرحمن البُستى بهمدان ثنا احمد بن محمد بن يوسف ثنا محمد بن يوسف الهروي عن احمد بن مردك الرازي قال: سمعت حرّملة بن يحيى ^١ يقول: سمعت الشافعي يقول - وذكر عنده فهم القلب ^٢ - من

توفي سنة ١٧٦. و ضبط ابونعيم اسم ابيه «بشير» (حلية ١٦٥/٦-١٧٧؛ الانساب ٢١٤/١٢-٢١٥).

٩. سورة المرسلات (٧٧): ٣٨.

١٠. الزيادة من حق.

١١. حق: هيبة.

١٢. ابن النقيب: ... من مقال الكذابين... وولت بك فهوم المشتاقين.

١٣. حق، ابن النقيب: جودك.

١٤. حق، ابن النقيب: سترك.

١٥. حق: ... عن... ابن النقيب: - توبيخي. ١٦. الزيادة من حق.

٨٧. يهقي ١٧١/٢.

١. حرّملة بن يحيى بن عبدالله (١٦٦-٢٤٣) من تلامذة الامام الشافعي ورواة مذهبه. وروى عنه مسلم وابن ماجه (سبكي ١٢٧/٢-١٣١: اسنوى ٢٨/١: تهذيب التهذيب ٢/٢٢٩: قاضي ابن شهبة ١٠/١-١٢).

٢. مد، حق: + قال.

أحبُّ أن يفتح الله [ص ١٦٢] له قلبه او ينوره، فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه وترك الذنوب واجتناب المعاصي ويكون له فيما بينه وبين الله خبيّة من عمل. فانه اذا فعل ذلك فتح الله [عليه] ٣ من العلم ما يشغله عن ٤ غيره و إن في الموت لأكبر شغل ٥.

٨٨ أخبرنا نصر بن محمد بن احمد بن يعقوب ثنا احمد بن يعقوب بن عبد الجبار القرشي حدثنا احمد بن خالد بن زيد قال: حدثني رجل من ولد الفضل بن الربيع^١ عن ابيه قال: بعث الى هارون الرشيد بعد أن مضى من الليل فنكرت وذلك انه بعث الى في ساعة لم يكن يبعث الى فيها. وقال لي: ما فعل الحجازي؟ يعني محمد بن ادريس الشافعي. قلت: هو في منزله. قال: على به. فانطلقت حتى دخلت الشافعي بغير استيناس. فقلت: اجب ابا عبد الله بامير المؤمنين. قال: فانتعل و ارتدى و انطلق. فلما بلغنا الباب، قلت له: اجلس ابا عبد الله حتى أدخل فلعله قد قام او سكن غضبه. فدخلت على الرشيد فقال لي: يا ابا فضل! قلت: لبيك يا امير المؤمنين. قال: ما فعل الحجازي؟ قلت: هو بالباب. قال: أدخله. قال: فانطلقت اليه و قلت له: قم يا ابا عبد الله. وهو يحرك شفتيه. فلما دخلنا عليه، قام له الرشيد و هس له و بش و قال له: يا ابا عبد الله لم تر على نفسك من حقنا بان تزورنا^٢ حتى بعثنا اليك، و قد امرنا لك بعشرة آلاف درهم. فقال: لا أرب لي في شيء يا امير المؤمنين. فقال للقراية التي بيني وبينك الا اخذتها. احملها معه يا فضل! فلما خرجنا و سكن عنه الرعب قلت: يا ابا عبد الله رأيتك و انت تحرك شفتيك بشيء حين تدخل عليه، فما الذي قلت؟ قال: فقلت: هو الذي حدثني مالك بن انس عن

٣. الزيادة من هق.

٤. مده هق: من.

٥. هق: لاكثر الشغل؛ مد: لاكثر شغل.

٨٨. حلية ٧٩/٩-٨٠؛ بيهقي ١٣٩/١-١٤٠؛ سبكي ١٠٠/٢-١٠١ (برواية المزني)، ١٥٢/٢-١٥٣.

١. مد: ربيع. الفضل بن الربيع بن يونس من وزراء العصر العباسي الاول. و كان وزيراً للرشيد و بعد وفاته اصبح مناصراً للامين ثم عفى عنه المأمون بعد استيلائه على الخلافة (ابن خلكان ٣٧/٤-٤٠؛ نبلاء ١٠/١٠٩).

٢. مد: زرتنا.

نافع عن ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دعا يوم الأحزاب على قريش «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنورِ قُدْسِكَ وَعَظْمَةِ طَهَارَتِكَ وَبِرِكةِ جَلالِكَ مِنْ كُلِّ آفةٍ وَعاهَةٍ مِنْ طوارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ» [ص ١٦٣] الأَطارِقُ يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يا رَحْمَنُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ غِيائِي وَبِكَ أَعُوذُ وَأَنْتَ مَلأذِي فَبِكَ أَلوذُ وَأَنْتَ عِيادِي فَبِكَ أَعُوذُ، يا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقابُ الجابِرَةِ وَخَضَعَتْ لَهُ أَعناقُ الفِراعِنَةِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِكَ وَمِنْ كِشْفِ سِتْرِكَ وَمِنْ نِسيانِ ذِكرِكَ وَالانصرافِ عَن شِكرِكَ، انا في حِرْزِكَ لَيْلي وَنِهارِي وَنومِي وَقراري وَظِعْني وَأَسفاري. ذِكرِكَ شِعارِي وَثناءكَ دِثارِي. لا اله الا أَنْتَ تعظيماً لوجْهِكَ وَتَكرِماً لِسِباحاتِكَ أَجرني مِنْ خِزْيِكَ وَمِنْ شرِّ عِقابِكَ وَاضْرِبْ عَلَيَّ سِرادِقاتِ حِفظِكَ وَادخِلي في خِفضِ عِنايتِكَ وَعِد عَلَيَّ بِخَيْرِ مَنْكَ يا ارحمِ الرَّاحِمِينَ.

قال فضل: فكتبتُ هذا الدعا ووضعتُ في خفتان لي و حفظتهُ فما دخلتُ على احدٍ كنتُ أخافُ سطوتهُ الا كَشَفَ اللهُ عَنِّي سطوتهُ فهذه من اوائلِ بركةِ الشافعي رَحِمَهُ اللهُ.

٨٩ اخبرنا علي بن جندل القزويني حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن الهمداني بجرجان قال: وجدت في بعض كتب اصحابنا سمعتُ الربيع يقول: سمعتُ الشافعي ينشده^١:

صُنُّ النَّفْسِ وَاحْمِلْها عَلَيَّ ما يَزِينُها
ولا تُؤَلِّينِ النَّاسَ. الا تَجَمَّلًا
وإن ضاق رِزقُ اليومِ فاصبرِ الى غَدِ
تَعِشْ سالماً والقولُ فيكَ جَميلُ
نِبابِكَ دِهرًا أو جِفاكَ خَليلُ
عَسَى نِكاياتِ الدِهرِ عَنكَ تَحولُ

٣. مد: طارق.

٤. مد: حيزك؛ هق: حرزك.

٨٩. ييهقي ١٠٦/٢؛ رازی، ٢٠٥.

١. هق: ينشد.

فَيَغْنَى غَنَى النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ وَ يَغْنَى فَقِيرَ النَّفْسِ وَهُوَ ذَلِيلٌ
وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرٍ مِثْلَ مِثْلُونٍ إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالٌ حَيْثُ تَمِيلُ
وَ مَا أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلٌ

٩٠ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْإِخْلَاءِ

[ص ١٦٤]